إذن غافلــون = غير متقين

وأصبحت بهذا كلمة ﴿يتقـون﴾ هي مفتاحنا هنا إلى دلالة ﴿لا يرجــون﴾ أي «لا يتقون».

والملاحظ أن هذا الوصف متكرر مرات ثلاثة في هذه السورة، يونس، هذه المرة هي الأولى، وقد تلاها ذكر هؤلاء ﴿الذين لا يرجون لقاءنا﴾ مرتين، والثلاثة غير متباعدة (٧-١١-١٥) وكأنها في كل مرة إيماء إلى الفئة نفسها بيانًا لأوصافها وعقائدها ومصيرها المترتب على هذه العقائد.

وفي الآية رقم ٧ قال أبو حيان: «الظاهر أن الرجاء هو التأميل والطمع، أي لا يؤملون لقاء ثوابنا وعقابنا. وقيل معناه: لا يخافون. قال ابن زيد: وهذه الآية في الكفار، والمعنى أن المكذب بالبعث ليس يرجو رحمة في الآخرة، ولا يحسن ظنا بأنه يلقى الله».

قول الله تعالى:

﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرًا﴾[1].

ولنقرأ الآية في سياقها كاملاً:

﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، وجعلنا بعضكم لبعض فتنةً أتصبرون وكان ربك بصيرًا. وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتَوْا عُتُوا كبيرًا. يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرًا محجورًا. وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورًا. أصحاب الجنة يومئذ خيرٌ مستقرا وأحسن مقيلاً. ويوم تشقق السماء بالغمام ونُزِّل الملائكة تنزيلاً. الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يومًا على الكافرين عسيرًا. ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾[2].

وفي الآيات بعض المؤشرات اللفظية إلى معنى يمكن أن يكون هو اللامبالاة أو عدم الخوف في فاعل الفعل المنفيّ «لا يرجو»، هذه المؤشرات هي ألفاظ مثل استكبروا

(١) الفرقان: ٢١.

(٢) الفرقان: ٢٠-٢٦.